الذي استشهد مع اولادها ، وزوجة اخي المتوفي مع اولادها ، وزوجة اخي الثالث الذي فقد منذ شهر مع اولادها · اربع نساء و ١٨ ولدا · بعد حوالـــي اسبوعين سقطت حيفا · جاء سائق من هناك وقال ان محمد سعيد قتل · قلت لاخي اني ذاهبة الى حيفا · قال لا يمكن · لقد سقطت المدينة والرجـل مات · اقمنا التعزية ثلاثة ايام · وفي اليوم الرابع قال رجل من الطنطورة ان ابـــو عز الدين وصل · ركضت الى الشارع · خلعت المنديل الاسود الذي يغطي رأسي وركضت · فرأيته في راس الشارع يلوح بيديه الاثنتين والحطة على رأسه ·

قالت انه استشهد من القنبلة الاولى · لكنهم قالوا انه استشهد من القنبلة الثانية ·

وفجاة انطلق الرصاص · حاولوا خلع الباب · كان الباب مقفلا من الداخل· اطلقوا الرصاص على القفل ، لم ينفتح الباب· كانوا قد وضعوا الطاولةخلف الباب ، وهم خلف الطاولة ، والرصاص فيالخارج ·

ضرب الباب بيده ، احدث فجوة · رمى القنبلة الاولى ، رمى القنبلـــة الثانية ، ثم اطلق ست عشرة رصاصة في الجسد المرمي خلف الطاولة · كان هو · الشظايا في كتفيه ، والرصاص في انحائه ، والدم على الارض · والى جانبه رجل قطعت ساقاه والدم ينزف وهو يحاول ايقاف النزف ·

قال الاول بعد ان اعتقل ، هل مات الرجل ·

قال الثاني وهو يرفع اشارة النصر ، هل قتل الرجل ·

اما هو ، فكان ملقى على الارض ، الدم ينزف من جبينه · يبتسم ولايسأل من هو القاتـل ·

في مسجد باريس حيث تجمع الرفاق كان البكاء يرتفع · الجميع يرتجـف بالدموع · لماذا اصبحنا نبكي على الشهداء بهذه الطريقة ؟ سالت ليلى وهي تبكي · قلت لها بانني لا اعرف ولا افهم · لكن منذ ان تكاثر الشهداء خلال الحرب الاهلية ، اصبحنا اكثر حساسية من الموت · نعيش مع الموتى ونخاف عليهم من الموت ·

ـ ولكني لا اريد ان ابكي ·

مشت وحيدة ومشيت وحيداً ·« انني قاتل او قتيل » · لكنني قاتل وقتيـل قلت لها ·

**« لان الف سنة في عينيك يا رب كمثل امس الذي عبر او كهزيع من الليل » ·**

جاء ابو عز الدين ومعه المركب · قال نذهب الى صور · مستحيل اجبته ·قال اسبوعين او ثلاثة اسابيع على ابعد تقدير ثم نعود الى حيفا بعـد ان تكـون الاحوال قد هدأت ·والله مفاتيح بيتي معي · ثم ركبنا · لكـــن حدثت بعـض المشاكل · قال شباب الطنطورة ان الخروج مستحيل · لن يخرج احد من البلد·